

خطاب سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن في افتتاح مؤتمر قدماء تلاميذ المدرسة الادارية

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة

ان صاحب الجلالة أيده الله الذي لازال اهتمامه زائدا بالوظيفة العمومية والموظفين والذي أنشأ المدرسة الادارية وتعهدها برعايته وشملها بعطفه واهتم بشؤونها كبيرها وصغيرها يوجه اليكم عواطفه الابوية ويبارك لكم في مؤتمركم هذا.

ان مما يبعث على السرور والارتياح وتأميل الخير في المستقبل أن نرى مشاكل بلادنا تحظى باهتمام أبنائها وتعرض في الجمعيات والمؤتمرات بقصد الدرس والمعالجة وتنال حظا وافرا من العناية والانتباه.

وإني إذ أفتتح هذا المؤتمر المهم يطيب لي أن أهنئكم على الجهود التي تبذلونها في مواصلة هذه الاجتماعات وربط حلقاتها لتوثيق علائق الوداد التي نشأت بينكم في المدرسة الادارية بين متاعب الدروس وأهوال الامتحانات فان الاخوة المدرسية التي تربيتم في أحضانها لخير معين لكم على حل المعضلات وتذليل العقبات وان الصفاء الذي سيسود محادثاتكم ودراساتكم لأقوى مساعد على التفاهم اللازم لايجاد الحلول التي ترضي ضمائركم والمصلحة العامة على السواء.

ضرورة ارتفاع الموظف بتفكيره واهتمامه

انكم جميعا تمارسون وظائفكم داخل الادارة وقد شاهدتم بها ولمستم بتجربتكم الشخصية ما تتخبط فيه من عراقيل وما تشتمل عليه من نقصان. لست في حاجة الى سرد المزايا والخصال التي يجب أن تتوفر في الموظف كل ذلك تكرر ذكره والنصيحة بالأخذ به في مناسبات عديدة.



فلا فائدة اذن في اطالة الكلام عليه لكن أحب اليوم أن أنبه كل موظف الى ضرورة الخروج من نطاق وظيفه المحدود والارتفاع بتفكيره واهتمامه الى مستوى مجموع الادارة من قمتها الى قاعدتها والنظر اليها في اطار المصلحة العامة.

جهاز متشعب النظم ولكن...

أحب أن تقبلوا كلكم معي على التفكير في مشاكل الادارة وطرق معالجتها. لقد انكببت شخصيا طيلة سنوات دراستي العليا على درس العلوم القانونية وبالأخص القانون الاداري وأمعنت النظر كثيرا في التراتيب الادارية الشيء الذي من شأنه أن يحملنا جميعا على تفهم المشاكل الادارية على وتيرة واحدة.

ان حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية مرتكزة على جهاز اداري ثقيل لا يتيسر النهوض به الا بتوفر الرجال الاكفاء وما أشد فقرنا اليهم. لقد أنشيء هذا الجهاز على حسب ما تقتضيه روح العصر ومسايرة التطور الحديث. فهو جهاز متشعب النظم عسير التركيب. ولكنه اذا أحسن تسييره كفيل بتحقيق التوازن المنشود بين مصالح الافراد ومصلحة المجتمع.

جهازنا الاداري مفتقر

فهل يمكننا أن نصل الى هذه الغاية المحمودة وجهازنا الاداري لازال مفتقرا الى أهم مقوماته؟

فزيادة على ما يتطلبه من الكفاءة الفنية والتخصيصات المهنية يجب أن تسيطر عليه روح ادارية حقة تنسق نشاطه وتحرك جميع أعضائه ودواليبه نحو غاية واحدة. إن وحدة النظر والتناسق ضروريان للادارة ولا يتمكن ذلك الا بتسلسل السلطة والتقاليد السليمة التي تكسب الادارة قوة وفعالية. ان جهازنا الاداري لا يتوفر تماما على هاتين الميزتين الاساسيتين ولا يتوفر كذلك على العدد الكافي من الموظفين على اختلاف طبقاتهم.

ان افتقارنا الى الاطارات الادارية يمتد من الضاربة على آلة الكتابة الى



المدير الكفيء الذي يشرف على أقسام مهمة من المرافق العمومية.

إلى متى نبقى عالة على الغير ؟

ألسنا كذلك في حاجة إلى أن نقوم بجميع شؤوننا بنفسنا وإلى متى نبقى عالة على الغير في تدبير بعض مرافقنا الحيوية وان كانت فنية محضة؟ أيجمل بنا أن نبقى غافلين عن وسيلة التعبير المستعملة في ادارتنا حتى أن لغة التخاطب والتراسل تختلف فيها باختلاف المرافق ومشارب ثقافة الموظفين القائمين بها؟

هذه بعض المشاكل البارزة التي تمكنت من ادارتنا وجعلتها غير قادرة كل القدرة على القيام بمهمتها على الوجه المرضي.

ان من أوكد واجباتنا أن نواجه هذه المشاكل بما تقتضيه من جد في العمل واخلاص في النية ومثابرة في السعي.

واجب الاباء في التوجيه

وليس هذا فرض عين على كل من ينتمي الى الادارة ويتحمل مسؤولية بها فحسب بل واجب الاباء أن يوجهوا دراسات أبنائهم توجيها يرمي الى سد حاجات الادارة التي يجب تقديمها على غيرها.

ان الادارة لهي الهيكل الذي يحمل حياة البلاد. فاذا كان معتلا أو عاجزا فان ذلك موذن باختلال حياة الأمة المحملة عليه ونقصان الادارة مضر بقومات البلاد كما يضر نقصان التغذية بصحة الافراد ونقصان التشغيل بسلامة المجتمع.

ان حاجتنا لشديدة الى النهوض بأعباء الادارة العادية والتطلع الى ما تقتضيه سنة التطور والرقي ليلا تصاب ادارتنا بالجمود والشلل.

فالعقبة أمامنا كؤود يجب أن نجتهد للتغلب عليها والوقت لدينا ثمين ينبغي أن لا نضيعه والناس مفتقرون الى ادارة شاملة سليمة يتعين علينا أن نوقن بهذه الحقيقة وبعد هذا أتمنى لكم كامل النجاح والتوفيق.

القي بتاريخ 9 — 5 — 1960